



يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم
تخطون بالاجر والاقبال والرلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
مليياً واسع سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



No.:
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاولييات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعَدُّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

🌐 Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/ تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص/ اللغة العربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/ لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن/ تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيَّانِ الْوَقْتِ الشَّبَعِيِّ دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجددة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّدُ هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَتْ، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
- أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|----|---|--|-----|
| ١ | أثر نموذج أوزبون بارنس في تنمية المفاهيم الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة تاريخ الفن | أ.م.د. مرتضى ابراهيم جميل | ١٠ |
| ٢ | مؤتمر القارات الثلاث في هافانا ٤ - ١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ من خلال جريدة الأهرام المصرية | م.د. عبد الحكيم طلب جعفر م.د. احمد محمد حسين | ٢٨ |
| ٣ | الرضا الوظيفي وأثره في جودة الخدمات السياحية « دراسة استطلاعية في فندق المنصور ببغداد» | م.د. اقبال مهدي جاسم | ٣٨ |
| ٤ | توظيف الاساليب البلاغية للأقناع في كتاب البلاغ المبين للشيخ البلاغي | م.د. آلاء محمد غاطع | ٥٦ |
| ٥ | الدراما والفن استخدام المسرح كأداة تعليمية في التربية الفنية | م.د. انتظار نجم عطية | ٧٠ |
| ٦ | فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الاحياء والتفكير المستند لديهن | م.د. ختام عدنان عبد السادة | ٨٨ |
| ٧ | العدسة الاستراتيجية ودورها في تعزيز الاداء المتميز دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدرءاء في هيئة السياحة العراقية | م.د. سحر جبار كيلان | ١٠٨ |
| ٨ | الدكاء الاصطناعي وتأثيره في تطوير العلاقات العامة دراسة تحليلية في هيئة السياحة العراقية | م.د. سهى عزيز جهاز | ١٢٦ |
| ٩ | التوجيه الأكاديمي وتأثيره على النسق الاجتماعي الانثروبولوجي دراسة تطبيقية في كلية العلوم السياحية / قسم الدراسات السياحية | م.د. شيماء حميد رشيد | ١٤٤ |
| ١٠ | إنجازية فعلي الإغراء والتحذير في النثر العربي كتاب «حكم الإمام علي (عليه السلام) أو غرر الحكم ودرر الكلم» أنموذجا | م.د. عنراء سعيد عبد | ١٦٤ |
| ١١ | الجامعة تأثير إدارة المواهب في تحقيق الولاء التنظيمي دراسة استطلاعية في عينة من شركات السياحة الدينية | م.د. نورس كامل وناس | ١٧٨ |
| ١٢ | التحليل الجغرافي لزراعة محاصيل العلف في محافظة البصرة | م.د. حسنة خزعل موازي | ١٩٨ |
| ١٣ | الإمام علي (عليه السلام) في نظر الأخرقاء تحليلية في مقدمات ثلاثة كتب لمفكرين عرب معاصرين | م.د. باسم دخيل مراد العابدي | ٢١٨ |
| ١٤ | فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية الترميز التمثالي في تحصيل مادة البلاغة وتنمية التفكير الناقد عند طالبات الصف الخامس الأديني | م.د. شيماء صفاء محمود | ٢٣٤ |
| ١٥ | أثر إستراتيجية مارثون الحروف في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي | م.د. علي عبد الحمزة جودة | ٢٦٢ |
| ١٦ | الفلسفة الوجودية عند ميرلوبونتي | م.م. أنير رياض إبراهيم أحمد م.م. رانيه سلام محمد م.د. محمد حسن فيصل عزيز | ٢٨٤ |
| ١٧ | تحقيق مخطوط مقدمة أو رسالة في صلاة الظهر بعد الجمعة في الامصار المؤلف: علي بن علي الشيراملسي «ت ١٠٨٧هـ ١٦٧٦م» | م.د. ندى أحمد نايل | ٢٩٦ |
| ١٨ | أثر العفو العام على السجلين الجنائي والاداري للموظف العام في العراق | م.د. أحمد محمد عزيز | ٣١٦ |
| ١٩ | العنف الاسري وانعكاساته على انحراف المراهقات بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية | م.د. بشرى جلاوي محمد | ٣٣٦ |
| ٢٠ | تمثلات العنف في شعر حرب داحس والغبراء | م.د. دعاء علي عبد الحسين | ٣٥٢ |
| ٢١ | ادوات التسويق الحديث وأثره في تحقيق اهداف الشركات السياحيه دراسة لعينه من شركات السفر في بغداد | م.د. عادل عبدالرحمن الشمسي | ٣٦٤ |
| ٢٢ | فَقَهْمَنَاهَا سَلِيمَانٌ بَيْنَ الْمَوْرُوثِ الْقَدِيمِ وَالنَّصِ الْقُرْآنِيِّ «دراسة معاصرة» | م.د. عماد عباس خلف | ٣٧٨ |
| ٢٣ | تأثير قلق الذكاء الاصطناعي في إعادة الصياغة الاستباقية للوظيفة والابتكار الخدمي غير التقليدي لدى موظفي فنادق بغداد: الدور المُعدّل للمناخ التنظيمي الداعم للتعلم | م.م. حسن مطشر الجبوري | ٣٨٨ |
| ٢٤ | صورة الشيطان وأساليبه في القرآن الكريم | م.م. محمد عبد الصاحب جابر | ٤٠٤ |
| ٢٥ | المشترك اللفظي في معجم مختار الصحاح «دراسة دلالية» | م.م. مروه عباس حسن | ٤١٨ |



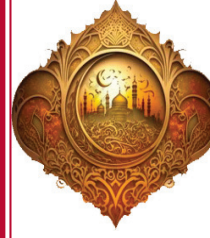
محتوى العدد (١١) المجلد الثاني السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|----|--|--|-----|
| ٢٦ | The Disadvantages of Using Communicative Methods in E-learning: A Case Study of Iraqi Schools | Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed | ٤٢٨ |
| ٢٧ | السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي | م.م. خالصة عبد الجبار صادق | ٤٦٨ |
| ٢٨ | آليات الإحالة الضميرية وأثرها الدلالي في رواية «قنديل أم هاشم» | م.م. رفاة حميد عبد جعفر | ٤٧٨ |
| ٢٩ | العلة الحديشية بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مقارنة | م.م. طارق حسن صخيل أ.م.د. علي نهاد خليل | ٤٨٨ |
| ٣٠ | المنافرات بين الإمام جلال الدين السيوطي وإقرانه من علماء عصره شمس الدين الباني ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م نموذجا | م.م. مروان سمير كاظم أ.د. فتحي سالم حميدي | ٤٩٨ |
| ٣١ | الزمان والمكان مقارنة سردية في فوق بلاد السواد لأزهر جرجيس | م.م. مهدي خالص امين | ٥١٨ |
| ٣٢ | أثر تعاقب العموم والخصوص في استقرار الحكم الشرعي دراسة أصولية فقهية مقارنة | م.م. ميسرة عباس عبد الجبار | ٥٣٢ |
| ٣٣ | حكم الإجهاض في حالات التشوه الخلقي للجنين في فقه الإمامية | م.م. ولاء علي حسين | ٥٤٨ |
| ٣٤ | تنوع الاساليب في الرسم الحديث | م.م. رشا ناجي كاظم | ٥٥٦ |
| ٣٥ | جودة المجموعة المكتبية في مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي: جامعة البصرة | م.م. ميادة خزعل رحمن | ٥٧٠ |
| ٣٦ | فاعلية منهجية الخرائط الذهنية في تنمية المهارات النحوية دراسة لطلبة المرحلة الأولى جامعة الديوانية | م.م. هند مدحت حميد | ٥٨٠ |
| ٣٧ | مبدأ نفي الحرج في فقه العبادات دراسة تأصيلية وتطبيقية | م.م. هيثم مظهر محي | ٥٩٦ |
| ٣٨ | The Illocutionary Force of Loneliness and the Style of the Implied Reader in Kathrine Mansfield's The Canary | Lecturer Ibtisam Hussain Naima | ٦٠٦ |
| ٣٩ | التدخل الانضمامي وأثره على الدعوى المدنية «دراسة مقارنة» | م.م. زمن فوزي كاطع | ٦٢٢ |
| ٤٠ | المراجع الأصولية: دراسة في اتجاهات الدلالة اللغوية «مقال مراجعة» | م.م. سعد عبد السادة مزعل م.م. رنا ماجد ثابت | ٦٣٨ |
| ٤١ | اجراءات البرتغال الاقتصادية في غينيا بيساو وموقف الحكومة المصرية منها ١٩٦٠-١٩٦٣م (مقال مراجعة) | م.م. علي طه عبد الله الجميلي | ٦٤٢ |
| ٤٢ | القيادة الرشيقة وتأثيرها في جودة القرار الاستراتيجي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية في مدينة بغداد» | م.م. فراس ناجي حاتم | ٦٤٨ |
| ٤٣ | تأثير التكامل السلوكي للإدارات السياحية في تحقيق جودة الخدمات المقدمة «دراسة استطلاعية في عينة من الشركات السياحية العراقية» | الباحثة: ريام عبد الوهاب احمد | ٦٦٨ |
| ٤٤ | أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على تدفقات الطلب السياحي الدولي في العراق «دراسة قياسية» | الباحث: عدي صبيح لازم | ٦٨٨ |
| ٤٥ | Diasporic Identity, Border Surveillance, and Postcolonial Belonging in Lisa Halliday's Asymmetry | Inst. Muzahim ussein Mohammed | ٦٩٦ |
| ٤٦ | Metaphoric Creativity in EFL Learners' Descriptive Writing: A Cognitive Stylistic Approach | Mahdi Shaleh Fejer Prof. Dr. Sarab Kadir Mugair | ٧١٠ |
| ٤٧ | الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة المخاطر وتعزيز الأمن الرقمي | الباحث: نزار سالم إبراهيم أ.م.د. نائر أحمد حسون | ٧٢٢ |
| ٤٨ | تمظهرات الغيرة في الرواية النسوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ «دراسة سيميائية هوبوية» | الباحثة: هبة حسين طارش أ.د. عبد الستار جبر عداي | ٧٣٠ |



السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب:
دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي

م.م. خالصة عبد الجبار صادق
جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)





المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة "السكوت النحوي" بوصفها بُعداً منهجياً خفياً في بناء القاعدة النحوية وتوجيه الإعراب، وذلك من خلال تتبع المواطن التي امتنع فيها النحاة عن التصريح بالتعليل، أو آثروا الإغفال المنهجي لبعض الأسئلة الإجرائية، مع الاكتفاء بالحكم الإعرابي أو التقعيدي النهائي. وتنطلق الدراسة من فرضية علمية مفادها أن السكوت النحوي لم يكن عجزاً في البيان، ولا نقصاً في الجهاز التفسيري، بل كان خياراً معرفياً واعياً ارتبط بطبيعة المنهج النحوي، وحدود ما يُعدّ قابلاً للتقعيد، وما يُترك للاجتهاد أو الذوق اللغوي. وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي، مع الإفادة من الاستقراء النصي في مصادر النحو الكبرى، للكشف عن أنماط السكوت النحوي، وتصنيفها إلى سكوت تعليلي، وسكوت تأويلي، وسكوت ترجيحي، مع بيان أثر كل نمط في توجيه الإعراب وتعددده. كما تسعى إلى بيان العلاقة بين السكوت النحوي ومفاهيم محورية في الدرس النحوي، مثل التقدير، والاحتمال الإعرابي، وتعدد الأوجه، وحدود القياس. وتخلص الدراسة إلى أن السكوت النحوي أسهم في توسيع أفق الإعراب، ومنح النص اللغوي قابلية للتأويل المنضبط، وأسهم في حفظ مرونة النظام النحوي ومنعه من التحول إلى بنية مغلقة جامدة. كما تؤكد النتائج أن إعادة قراءة المسكوت عنه في التقعيد النحوي تمثل مدخلاً علمياً لإعادة تقييم كثير من الخلافات الإعرابية، وفهمها بوصفها نتاجاً لاختيارات منهجية، لا اضطراباً في القاعدة. ويقترح البحث اعتماد السكوت النحوي أداة تحليلية في الدراسات النحوية المعاصرة، لما له من قدرة على تفسير ظواهر إعرابية طالما وُصفت بالإشكال أو الشذوذ. (الكلمات المفتاحية: (السكوت النحوي - توجيه الإعراب - المسكوت عنه - التقعيد النحوي - الاحتمال الإعرابي).

Abstract

This study investigates the concept of grammatical silence as an implicit methodological dimension in Arabic grammatical theory and its impact on syntactic interpretation. It explores instances in which classical grammarians deliberately refrained from explicit explanation or detailed justification, opting instead to present grammatical rulings without articulating the underlying reasoning. The study is grounded in the hypothesis that such silence was neither a deficiency in analytical capacity nor a failure of explanation, but rather a conscious epistemological choice shaped by the nature of grammatical methodology and the limits of formal codification.

Employing a critical analytical approach supported by textual induction from major grammatical sources, the research identifies and classifies patterns of grammatical silence into explanatory silence, interpretive silence, and preferential silence. It examines how each type contributes to the multiplicity of syntactic interpretations and influences grammatical judgment. The study further analyzes the relationship between grammatical silence and key grammatical



concepts such as ellipsis, syntactic probability, multiplicity of parsing possibilities, and the boundaries of analogical reasoning.

The findings demonstrate that grammatical silence played a significant role in preserving the flexibility of the Arabic grammatical system, allowing syntactic interpretation to remain responsive to linguistic context rather than constrained by rigid formalism. Moreover, the study argues that many classical syntactic disagreements should be understood not as inconsistencies within grammatical theory, but as outcomes of deliberate methodological restraint. Reconsidering grammatical silence thus offers a productive framework for reassessing long-standing syntactic controversies and reinterpreting them as manifestations of methodological plurality rather than theoretical instability.

The research concludes by proposing grammatical silence as a valuable analytical tool for contemporary grammatical studies, capable of offering nuanced explanations for syntactic phenomena traditionally labeled as problematic or anomalous within the grammatical canon.

Keywords:) Grammatical Silence – Syntactic Interpretation – The Unspoken – Grammatical Codification – Syntactic Probability(.

المقدمة :

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نزل القرآن بلسان عربيّ مبين، فكان أصلاً في تقويم اللسان، وضبط البيان، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم في خدمة لغة الضاد علماً وتقعيداً وتحليلاً.

أمّا بعد؛ فإنّ الدرس النحوي العربي، على امتداد تاريخه الطويل، لم يكن مجرد منظومة من القواعد الصورية، بل كان مشروعاً معرفياً متكاملًا، تشكّل في سياق ثقافي وعلمي خاص، تحكمه آليات استدلال، وحدود تقعيد، وخيارات منهجية واعية. وقد انصرف جهد النحاة الأوائل إلى ضبط الظواهر اللغوية وتقنينها، مع وعي دقيق بأنّ اللغة أوسع من أن تُحاط بقواعد مطلقة، وأنّ بعض وجوهها لا تستقيم مع التصريح والتقعيد الصارم، فأثروا أحياناً الصمت المنهجي، أو السكوت المقصود، بوصفه أداة علمية لا تقلّ قيمة عن البيان.

ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث الموسوم بـ «السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب: دراسة في المسكوت عنه في التقعيد النحوي»، إذ يسعى إلى مقارنة جانب ظلّ حاضرًا في الممارسة النحوية، غائبًا عن التنظير الصريح، وهو ما يمكن تسميته بـ السكوت النحوي؛ أي امتناع النحاة عن التصريح بالتعليل، أو تجنّب حسم بعض القضايا الإعرابية، أو ترك أبواب مفتوحة لاحتمال تعدّد الأوجه، من غير أن يُعدّ ذلك خللاً في البناء النحوي أو نقصاً في أدواته.





وتتبع أهمية البحث من كونه يتناول بعداً منهجياً دقيقاً لم يحظ بدراسة مستقلة في الدرس النحوي، على الرغم من أثره الواضح في توجيه الإعراب، وتفسير تعدد الاحتمالات، وفهم طبيعة الخلافات النحوية. فإعادة قراءة المسكوت عنه في التقعيد النحوي تساهم في كشف منطق النحاة في التعامل مع النص اللغوي، وتعيد الاعتبار للمرونة التأويلية التي ميّزت النحو العربي، بعيداً عن التصورات التي تحصره في الجمود أو التناقض. كما يفتح البحث أفقاً علمياً جديداً لفهم الإعراب بوصفه ممارسة تفسيرية منضبطة، لا إجراءً آلياً محضاً.

ويهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، في مقدمتها:

تأصيل مفهوم المسكوت النحوي بوصفه خياراً منهجياً مقصوداً لا فراغاً تفسيرياً.

بيان أنماط المسكوت النحوي وصوره المختلفة في كتب النحو.

الكشف عن أثر المسكوت النحوي في توجيه الإعراب وتعدّد أوجهه.

إعادة تفسير الخلافات الإعرابية في ضوء هذا المسكوت المنهجي.

الإسهام في تطوير أدوات التحليل النحوي المعاصر بالاستفادة من المنهج التراثي.

أما سبب اختيار الموضوع فيعود إلى ملاحظة الباحث أن كثيراً من الإشكالات النحوية التي تناولتها الدراسات الحديثة بالوصف أو النقد، ترجع في أصلها إلى مناطق صمتٍ مقصود في خطاب النحاة، لا إلى اضطراب في القاعدة ذاتها. كما أنّ غياب الدراسات التي تفرد هذا المفهوم بالبحث والتحليل، رغم حضوره العملي في المدونة النحوية، شكّل دافعاً علمياً لتناوله معالجةً منهجيةً رصينة، تسعى إلى سدّ فراغ معرفي حقيقي، وتقديم إضافة نوعية تخدم حقل النحو العربي في مستواه النظري العميق.

وبذلك، يأتي هذا البحث محاولةً لإعادة قراءة التراث النحوي من الداخل، والوقوف على آلياته الصامتة، لا بوصفها ثغرات، بل بوصفها مفاتيح لفهم أعمق لمنطق التقعيد وتوجيه الإعراب في العربية.

وتشتمل خطة البحث كالتالي :

المبحث الأول: الإطار المفهومي والمنهجي للمسكوت النحوي

المطلب الأول: مفهوم المسكوت النحوي وحدوده الاصطلاحية في الدرس النحوي

المطلب الثاني: المسكوت النحوي بين الخيار المنهجي والاقتصاد التفسيري

المبحث الثاني: تجليات المسكوت النحوي في التقعيد وتوجيه الإعراب

المطلب الأول: المسكوت التعليلي وأثره في تعدد الأوجه الإعرابية

المطلب الثاني: المسكوت التأويلي ودوره في توسيع الاحتمال النحوي

المطلب الثالث: المسكوت الوصفي ودوره في ضبط النماذج الإعرابية

المبحث الثالث: المسكوت النحوي وآثاره في الخلاف النحوي والتقعيد

المطلب الأول: المسكوت الترجيحي وإعادة تفسير الخلافات الإعرابية

المطلب الثاني: أثر المسكوت النحوي في مرونة النظام النحوي وحدود القياس

المطلب الثالث: دور المسكوت النحوي في الحفاظ على الاتساق المنهجي للنحو

الخاتمة

المبحث الأول:

الإطار المفهومي والمنهجي للمسكوت النحوي:

المطلب الأول: مفهوم المسكوت النحوي وحدوده الاصطلاحية في الدرس النحوي



لا يرد مصطلح السكوت النحوي بصيغته الاصطلاحية الصريحة في كتب النحو القديمة، غير أن حضوره العملي واضح في بنية الخطاب النحوي، وفي طرائق عرض القواعد، وفي أسلوب معالجة الإشكالات الإعرابية. ويُقصد بالسكوت النحوي امتناع النحوي عن التصريح بالتعليل، أو ترك الحكم الإعرابي مفتوحاً على أكثر من وجه، أو الاكتفاء بعرض النتيجة دون الكشف عن جميع المسوغات التحليلية التي قادت إليها. وهذا السكوت لا يعني غياب الرأي، بل يدل على موقف منهجي واعٍ تحدده طبيعة المادة اللغوية وحدود التقعيد.

ويتأسس مفهوم السكوت النحوي على إدراك النحاة الأوائل أن اللغة لا تنضبط كلها بقواعد مطّردة، وأن بعض الاستعمالات العربية تتجاوز القدرة التفسيرية للنموذج القياسي. لذلك نجد في كتب النحو عبارات من قبيل: «يُحمل على كذا»، أو «والوجه فيه كذا»، أو «وقد يُقال»، من غير إلزام بتعليل جامع مانع، وهو ما يعكس حضور السكوت بوصفه أداة ضبط لا فراغاً تفسيرياً (سيبويه، ١٩٨٨، ج ١، ص ٤٥).

ويختلف السكوت النحوي عن الإهمال أو الغفلة؛ إذ إن النحوي كثيراً ما يكون واعياً بالإشكال، لكنه يؤثر عدم التصريح به لعدم استقراره على أصل قياسي، أو لكونه مرتبطاً بذوق لغوي لا يمكن تعميمه. ويظهر هذا بوضوح في تعامل النحاة مع ظواهر التقدير، حيث يُذكر الإعراب مقدراً من غير تفصيل دقيق لآلية التقدير، كما في أبواب الحذف والإضمار (ابن جني، ١٩٩٩، ج ٢، ص ٣١١).

ومن هنا يمكن القول إن السكوت النحوي يشكّل حدّاً فاصلاً بين ما هو قابل للتقعيد وما يبقى في دائرة الاحتمال، وهو حدّ اصطلاحى غير مصرح به، لكنه حاضر في الممارسة. وقد أدرك بعض المتأخرين هذا المعنى حين أشاروا إلى أن النحو ليس وصفاً كاملاً للغة، بل تقريبٌ لها ضمن حدود منهجية محددة (الرضي، ١٩٩٦، ج ١، ص ٦٢).

وعليه، فإن تحديد مفهوم السكوت النحوي يقتضي النظر إليه بوصفه آلية تنظيمية داخل النظام النحوي، لا خللاً فيه، وحدّه الاصطلاحى يتمثل في كونه موقفاً علمياً يختاره النحوي حين لا يجزم التصريح غاية التقعيد، أو حين يفضي إلى تعميم غير منضبط.

المطلب الثاني: السكوت النحوي بين الخيار المنهجي والاقتصاد التفسيري

إذا انتقلنا من المستوى المفهومي إلى المستوى المنهجي، تبيّن أن السكوت النحوي لم يكن سلوكاً عفويّاً، بل خياراً علمياً مرتبطاً بما يمكن تسميته الاقتصاد التفسيري في الدرس النحوي. فالاقتصاد التفسيري يقوم على الاكتفاء بأدنى قدر من التحليل الذي يحقق الغرض العلمى من غير إفراط في التعليل أو توسّع في الافتراضات غير المنتجة. وقد كان النحاة يدركون أن الإفراط في التعليل قد يؤدي إلى تعقيد القاعدة، أو إلى تضيق الاستعمال اللغوي، لذلك فضّلوا في مواضع كثيرة السكوت الجزئي أو الكلي، حفاظاً على مرونة النظام النحوي. ويتضح هذا المنهج في معالجة الخلافات الإعرابية، حيث تُذكر الأوجه المختلفة من غير ترجيح صريح أحياناً، وكأن النحوي يترك للقارئ مساحة الاجتهاد (الزجاجي، ١٩٨٢، ص ١٣٤).

ويُعد هذا السكوت ضرباً من ضبط المعرفة، لا إهمالها؛ إذ إن التصريح بكل مسار تحليلى محتمل قد يُفقد القاعدة قدرتها على الاستيعاب. ولذلك نجد أن كثيراً من القواعد صيغت بصيغة عامة، مع ترك تفاصيل تطبيقها للسياق النصي، وهو ما عبّر عنه ابن جني حين جعل الاستعمال أصلاً في توجيه الحكم، ولو خالف القياس في بعض جزئياته (ابن جني، ١٩٩٩، ج ١، ص ٩٨).



كما أنّ السكوت النحوي أسهم في حماية النحو من التحول إلى نسق مغلق، إذ أبقى باب الاحتمال مفتوحًا، وجعل الإعراب فعلٌ تفسيرٌ مرتبطًا بالنص، لا إجراءً آليًا مفروضًا سلفًا. وهذا ما يفسّر تعدد الأوجه الإعرابية في نص واحد من غير أن يُعدّ ذلك اضطرابًا في القاعدة (السيوطي، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٢١).

ومن ثمّ، يمكن القول إن السكوت النحوي يمثل توازنًا دقيقًا بين الحاجة إلى التقعيد، والحفاظ على حيوية اللغة. فهو خيار منهجي واع، يقوم على الاقتصاد في التفسير، وتجنّب ما لا يمكن تعميمه علميًا، ويُعدّ من أبرز السمات التي منحت النحو العربي قدرته على الاستمرار والتكيف عبر العصور.

المبحث الثاني

تجليات السكوت النحوي في التقعيد وتوجيه الإعراب

المطلب الأول: السكوت التعليلي وأثره في تعدد الأوجه الإعرابية

يمثل السكوت التعليلي أحد أهم مظاهر السكوت النحوي، وهو الامتناع عن التصريح بالسبب أو العلة التفصيلية للحكم الإعرابي، مع إبقاء القاعدة نافذة وفعالة في تطبيقاتها. ويزر هذا السكوت بشكل واضح في معالجة الظواهر الإعرابية التي تتسم بتعدد الإمكانيات، مثل حالات الإضمار والحذف والتقدير، حيث يكفي النحوي بذكر النتيجة الإعرابية دون شرح تفصيلي لكيفية الوصول إليها (سيبويه، ١٩٨٨، ج ٢، ص ١١٢). وقد أتاح السكوت التعليلي للنحاة القدرة على تقديم قاعدة عامة قابلة للتطبيق على عدة أمثلة لغوية، مع السماح باختلاف التفاصيل الجزئية دون المساس بصحة الحكم. فهذه الآلية لم تكن عجزًا في التحليل، بل خيارًا منهجيًا متقدمًا يوازن بين القاعدة والإمكان اللغوي، ويعكس إدراك النحاة لحدود التقعيد الممكنة (ابن جني، ١٩٩٩، ج ٢، ص ٢١٥).

ويتطبيق هذه الرؤية على تعدد الأوجه الإعرابية، نجد أن السكوت التعليلي سمح بتفسير الظواهر التي تبدو للمتلقّي اليوم متناقضة، مثل تعدد مواقع الإعراب للفاعل أو المفعول به، بحيث يظل الحكم ثابتًا في جوهره، بينما تُترك التفاصيل الجزئية للاجتهاد الذهني المطبق على النص (الرضي، ١٩٩٦، ج ١، ص ٧٩). وبذلك، يصبح السكوت التعليلي أداة تمكن النحو من الجمع بين الصرامة العلمية والمرونة التطبيقية، كما يضمن أن تظل القواعد قادرة على الاستيعاب دون فرض تعليل صارم قد يحدّ من قابليتها للتطبيق. وعليه، يمكن اعتبار السكوت التعليلي مفتاحًا لفهم تعدد الأوجه الإعرابية، لأنه يكشف عن مستوى معرفي لا يظهر بالتصريح، ويتيح للنحو استيعاب الظواهر اللغوية المتنوعة ضمن منهجية علمية مضبوطة.

المطلب الثاني: السكوت التأويلي ودوره في توسيع الاحتمال النحوي:

على مستوى آخر، يظهر السكوت التأويلي بوصفه الامتناع عن فرض وجهة نظر نحوية واحدة على النص، وترك المجال لتفسير إعرابي متعدّد بحسب سياق الاستعمال، ويختلف عن السكوت التعليلي في كونه يتعلق بالإمكان التأويلي للنص نفسه، لا بالعلة وراء الحكم (الزجاجي، ١٩٨٢، ص ١٤٦).

وقد اعتمد النحاة على هذا السكوت في حالات النصوص التي تحتل أكثر من تحليل إعرابي صحيح، مثل تعدد القرائن السياقية في الجملة، أو اختلاف مواقع الحروف الموصولة أو أدوات الشرط، حيث يظل كل تفسير داخليًا متسقًا مع القاعدة العامة للنحو، مما يُسميه الباحثون اليوم مرونة النظام النحوي (السيوطي، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٣٣).



ويتيح السكوت التأويلي للنحاة الحفاظ على قدرة القاعدة على الامتداد والتعميم دون أن تتحول إلى نمط جامد يحد من النص في وجهة نظر واحدة. وقد برهن التراث على ذلك في مقاربات مثل حالات التقدير الإعرابي في الشعر والنثر، حيث تُترك بعض الأحكام مفتوحة للمعنى، ويظهر التفسير متعدّد الأوجه اعتماداً على السياق البلاغي (ابن جني، ١٩٩٩، ج١، ص ١٢٠).

وتكشف هذه الآلية عن مستوى علمي معرفي متقدم، إذ أن السماح بالاحتمال الإعرابي يفتح الباب أمام إعادة تقييم الخلافات النحوية، ويحول دون النظر إليها بوصفها أخطاء، بل كاختيارات منهجية واعية، كما يؤكد سيبويه في عباراته التي تحمل أكثر من وجه، دون أن يلزم المتلقي باختيار واحد (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص ١٧٥).

بذلك، يُعد السكوت التأويلي آلية علمية استراتيجية لتوسيع الاحتمال النحوي، وضمان استيعاب النصوص المتعددة الاستخدامات، مع المحافظة على وحدة القاعدة العامة، وتعزيز قدرة الدرس النحوي على التكيف والتفسير، وهو ما يجعل منه عنصراً محورياً لفهم الإعراب في إطار منهجي متكامل.

المطلب الثالث: السكوت الوصفي ودوره في ضبط النماذج الإعرابية
يمثل السكوت الوصفي بعداً ثالثاً في تجليات السكوت النحوي، حيث يمتنع النحوي عن تحديد قاعدة صريحة لبعض الظواهر الإعرابية، مقصوداً بذلك السماح للنصوص والأمثلة بوضع معاييرها الخاصة ضمن إطار النحو العام. ويختلف هذا السكوت عن السكوت التعليلي أو التأويلي، إذ يركز على المستوى الوصفي للقاعدة وليس على العلة أو الاحتمال، وهو أداة دقيقة للحفاظ على توازن النظام النحوي بين التطبيق العملي والتفكير النظري (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص ١٩٠).

ويظهر أثر السكوت الوصفي بوضوح في معالجة حالات الظواهر اللغوية التي لا يمكن وضع قاعدة محددة لها بسبب تباين الاستخدام أو تنوع السياقات. فمثلاً، في حالات الإضافة والاستثناء أو مواقع الحال والتقدير في النصوص المختلفة، نجد النحاة يكتبون بعرض الأمثلة دون تعميم مطلق، ما يسمح لكل نص بالحفاظ على خصوصيته ضمن القاعدة العامة (ابن جني، ١٩٩٩، ج٢، ص ٢٣٧).

ويتيح السكوت الوصفي للنحاة تحقيق اقتصاد معرفي؛ أي تقديم نموذج إرشادي عام دون الدخول في كل التفاصيل الجزئية، مما يقلل التعقيد ويمنح القاعدة قابلية تطبيق أوسع. كما أنه يعكس وعي النحاة بالمرونة اللغوية؛ فهم يدركون أن اللغة ليست نمطاً جامداً، بل هي كائن حي يتطلب أحياناً ترك مساحة للنماذج العملية لتحديد التطبيق الإعرابي المناسب (الرضي، ١٩٩٦، ج١، ص ١١٤).

ومن منظور منهجي، يمكن اعتبار السكوت الوصفي حلقة وصل بين النظرية والتطبيق، فهو يحافظ على وحدة المنهج النحوي، ويضمن أن تبقى القاعدة العامة صالحة للتطبيق على نصوص متعددة دون فرض تقييد صارم، ويعطي الباحث أو القارئ القدرة على تفسير النص وفق سياقه مع الالتزام بالقاعدة العامة.

وبالتالي، يشكل السكوت الوصفي أداة منهجية حيوية في توجيه الإعراب، لأنه يسمح بموازنة المرونة والتفكير، والاحتمال والتطبيق، والنظرية والممارسة، مما يعزز فهمنا لكيفية إدارة النحاة للمتغيرات الإعرابية دون الإخلال بوحدة النظام النحوي أو صرامته العلمية (السيوطي، ٢٠٠٦، ج١، ص ٤٩).

المبحث الثالث:





السكوت النحوي وآثاره في الخلاف النحوي والتفعيد:

المطلب الأول: السكوت الترجيحي وإعادة تفسير الخلافات الإعرابية:

يمثل السكوت الترجيحي أعمق مستويات السكوت النحوي، إذ يتجاوز مجرد الامتناع عن التعليل أو التفسير، إلى ترك مجال لاختيار أحد الأوجه الإعرابية المتعددة وفق تقدير النحوي أو القارئ أو القاعدة السياقية. ويُعد هذا النوع من السكوت أداة منهجية دقيقة تسمح بإعادة قراءة الخلافات الإعرابية القديمة بوصفها ليست أخطاء، بل اختلافات ناجمة عن مواقف منهجية واعية (سيبويه، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٢٠١) ففي كثير من حالات الخلاف بين البصرة والكوفة، نجد أن النحاة تركوا بعض القضايا مفتوحة على أكثر من وجه، سواء في محل الفاعل أو المفعول به، أو في تقدير المبتدأ والخبر، وامتنعوا عن ترجيح صريح، ما يتيح للباحث اليوم تفسير هذه الخلافات ضمن إطار منهجي واعٍ للسكوت الترجيحي، لا بوصفها تناقضاً (الرضي، ١٩٩٦، ج ١، ص ١٠٥).

وقد أظهر التحليل التراثي أن السكوت الترجيحي غالباً ما يترافق مع مرونة في القياس والتحليل، بحيث تسمح القاعدة نفسها بعدة تطبيقات صحيحة دون الإخلال بالمنطق النحوي. ويؤكد ابن جني على هذا التوازن عندما يشير إلى أن اختلاف القرائن في النصوص لا يلغي صحة الحكم العام، بل يعكس مستوى تقديرياً واعياً للمعاني المحتملة (ابن جني، ١٩٩٩، ج ٢، ص ٢٢١)

من جهة أخرى، فإن السكوت الترجيحي يسهم في إعادة تفسير الخلافات الإعرابية التاريخية. فقد أدى تحليل النصوص وفق هذا المبدأ إلى فهم أن بعض الخلافات بين النحاة لم تكن نتاجاً لصراع قواعدي، بل نتيجة تعدد احتمالات النص وتأويلاته، وأن الحكم النهائي في كل حالة يعتمد على السياق اللغوي والذوق النحوي. وهو ما يجعل السكوت الترجيحي ليس مجرد موقف سلمي، بل آلية تفسيرية استراتيجية لإبقاء النظام النحوي حيّاً ومرناً (الزجاجي، ١٩٨٢، ص ١٥٨).

بناءً على ذلك، يُمكن القول إن السكوت الترجيحي يُظهر الأبعاد الخفية للمنهج النحوي، ويفسر لماذا بقيت الخلافات الإعرابية حاضرة دون أن تُؤثر سلباً على وحدة القاعدة أو فاعليتها. إنه يتيح للنحو العربي الجمع بين الصرامة في التفعيد والمرونة في التطبيق، وهو ما يمثل قيمة علمية مركزية للدرس النحوي وللتطبيقات البحثية المعاصرة.

المطلب الثاني: أثر السكوت النحوي في مرونة النظام النحوي وحدود القياس

يمثل السكوت النحوي، بجميع أنواعه، عنصراً أساسياً في مرونة النظام النحوي العربي، لأنه يسمح بوجود عدة احتمالات إعرابية صحيحة ضمن قاعدة واحدة، دون انتهاك صرامة القاعدة. ويكشف التراث أن النحاة اعتمدوا على هذا السكوت للحفاظ على قابلية النصوص للامتداد والتفسير، ولضمان قدرة النظام على استيعاب التنوع اللغوي الطبيعي (سيبويه، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٢٢٣)

وتوضح دراسة حالات الحذف والإضمار والتقدير أن السكوت النحوي يمكّن من ضبط التطبيق دون فرض قاعدة جامدة، فالنصوص قد تتعدد طرق إعرابها دون أن يتناقض الحكم النهائي مع روح القاعدة العامة. وهذا يشير إلى أن مرونة النظام النحوي ليست عشوائية، بل نتاج اختيار منهجي واعٍ (الرضي، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٨٨)

كما يرتبط السكوت النحوي بحدود القياس في النحو العربي. فالقياس التقليدي يعتمد على استنتاج قاعدة



من حالة إلى أخرى، لكن السكوت يسمح للنحاة بالامتناع عن القياس في الحالات غير المستقرة، أو السماح بعدة أوجه محتملة للتطبيق. وهذا ما يعزز فهمنا لماذا كان النحو قادرًا على التكيف مع النصوص الجديدة والمتغيرات اللغوية دون المساس بثبات القاعدة (ابن جني، ١٩٩٩، ج١، ص ١٤٢).

علاوة على ذلك، فإن السكوت النحوي يعكس وعياً بالحدود المنهجية للدرس النحوي، فهو يوازن بين القاعدة العامة والخصوصية النصية، بين الصرامة العلمية والمرونة التطبيقية، ويضمن أن يبقى النظام النحوي قادرًا على استيعاب الاحتمال الإعرابي دون فقدان الانضباط المنهجي (السيوطي، ٢٠٠٦، ج١، ص ٤٦) بناءً عليه، يُمكن اعتبار السكوت النحوي أداة مركزية في ضبط مرونة النظام الإعرابي، وتوجيه عملية القياس، وتحقيق توازن بين التعميم والخصوصية، ما يمنح الدرس النحوي قدرة على التطور والتكيف، مع الحفاظ على وحدته النظرية ومنهجيته العلمية.

المطلب الثالث: دور السكوت النحوي في الحفاظ على الاتساق المنهجي للنحو يشكل السكوت النحوي عنصرًا أساسيًا للحفاظ على اتساق النظام النحوي عبر مختلف المستويات، فهو لا يقتصر على السماح بتعدد الأوجه الإعرابية أو التقديرات، بل يضمن كذلك عدم تعارض القواعد بعضها مع بعض، ويعطي النحو القدرة على التطور الداخلي دون فقدان المنهجية (سيبويه، ١٩٨٨، ج٢، ص ٢٣٥). فالامتناع عن الإفصاح الكامل عن أسباب الحكم في بعض الحالات ليس ضعفًا منهجيًا، بل هو اختيار علمي يهدف إلى: حفظ التوازن بين العمومية والخصوصية، أي السماح للقاعدة العامة بالتطبيق على نصوص متعددة مع مراعاة السياق الخاص لكل نص.

تجنب التعقيد المفرط الذي قد يؤدي إلى تضارب القواعد أو صعوبة تطبيقها عمليًا. تمكين الاجتهاد الذهني للباحث أو القارئ في توجيه الإعراب بما يتوافق مع القاعدة العامة والنصوص المستخدمة (ابن جني، ١٩٩٩، ج١، ص ١٥٨).

وتظهر أهمية هذا المطلب بشكل واضح عند دراسة الظواهر الإعرابية المعقدة مثل الحذف والإضافة والتقدير في الحمل الشعرية والنثرية، حيث كان النحاة يعتمدون على السياق النصي والاعتبارات الأسلوبية لإبقاء القاعدة نافذة، دون فرض تطبيق صارم لكل تفصيل. وقد بينت الدراسات الحديثة أن هذا السكوت يعزز الاتساق الداخلي للنظام النحوي ويجول دون التضارب بين القواعد، كما يشير السيوطي حين اعتبر أن المرونة في التطبيق لا تنقص من صحة القاعدة، بل تدعمها (السيوطي، ٢٠٠٦، ج١، ص ٥٢).

علاوة على ذلك، يسمح السكوت للنحوي بالحفاظ على تدرج المعرفة اللغوية؛ أي تقديم القاعدة الأساسية بشكل متين، مع ترك التفاصيل الدقيقة للتطبيق والتفسير لاحقًا، مما يضمن استقرار القاعدة مع قابلية التكيف مع النصوص الجديدة. وهذا الأمر يمثل عنصرًا معرفيًا حاسمًا في دراسة النحو وتحليل النصوص، حيث يمكن للباحث إعادة بناء الخلافات القديمة أو تقديم تطبيقات جديدة دون الإخلال بالمنهج (الرضي، ١٩٩٦، ج٢، ص ١٠١).

وبالتالي، يمكن القول إن السكوت النحوي ليس فقط وسيلة لتفسير الخلافات أو توسيع الاحتمالات الإعرابية، بل هو أيضًا أداة منهجية للحفاظ على التماسك الداخلي للنظام النحوي، وضمان وحدة المنهجية، مع السماح بالتكيف والتحليل المتعدد الأوجه. وهذا يجعل السكوت النحوي عنصرًا استراتيجيًا في فهم تعقيد اللغة العربية، ويعطي الباحثين معايير واضحة لفهم وتطبيق القواعد دون الوقوع في التناقض.

الخاتمة:



الحمد لله الذي هدانا إلى دراسة هذا البحث الذي تناول موضوع السكوت النحوي وأثره في توجيه الإعراب، وبين أهميته في فهم طبيعة المنهج النحوي العربي ومرونته في التعامل مع النصوص اللغوية. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المعلم والمبلغ للغة العربية قواعدها ومعانيها، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. لقد أتى هذا البحث في ضوء الحاجة إلى إعادة قراءة التراث النحوي من منظور منهجي دقيق، بحيث يتيح فهم أثر السكوت النحوي في توجيه الإعراب، وتفسير تعدد الأوجه الإعرابية، وحفظ مرونة النظام النحوي، بما يخدم الدراسات الحديثة في علم النحو ويقدم أدوات تحليلية جديدة للباحثين. وهدف البحث إلى: تحديد مفهوم السكوت النحوي، دراسة أنواعه، إبراز أثره في التقعيد الإعرابي، تحليل الخلافات النحوية، واستنتاج دوره في مرونة النظام اللغوي.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج رئيسية خمسة يمكن تلخيصها كما يلي:

تحديد مفهوم السكوت النحوي كخيار منهجي واع، لا كفراغ معرفي، مع بيان حدوده الاصطلاحية في الدرس النحوي، وإدراك أنه أداة لضبط التفسير دون الإخلال بالقاعدة.

تصنيف السكوت النحوي إلى أنواع رئيسية: التعليلي، التأويلي، والوصفي، حيث يتيح كل نوع مستوى محدد من المرونة والتحليل، ويسهم في فهم تعدد الأوجه الإعرابية واحتمالات النص.

السكوت التعليلي يوضح تعدد الأوجه الإعرابية من خلال الامتناع عن شرح العلة التفصيلية للحكم، مع الحفاظ على صحة القاعدة العامة، ما يفسر الخلافات الإعرابية دون اعتبارها تناقضاً.

السكوت التأويلي والوصفي يعززان الاحتمال النحوي ومرونة النظام، إذ يتيحان التكيف مع النصوص المختلفة، وحفظ التوازن بين العمومية والخصوصية، وضمان تطبيق القواعد دون فرض قيود صارمة.

السكوت النحوي كأداة منهجية استراتيجية يسهم في إعادة تفسير الخلافات القديمة، ويضمن وحدة المنهج، ويعطي القاعدة قدرة على الاستمرار والتكيف، بما يعكس صرامة علمية مع مرونة تطبيقية، ويبرز الدور الحيوي للسكوت في توجيه الإعراب وحفظ تماسك النظام النحوي.

وبناءً على هذه النتائج، يتضح أن دراسة السكوت النحوي تفتح آفاقاً جديدة للبحث اللغوي، وتعيد الاعتبار للمنهج التراثي في معالجة الظواهر الإعرابية، وتوفر للباحث أدوات تحليلية دقيقة لفهم النصوص العربية في ضوء منهجية علمية رصينة، تعزز استقلالية التفكير النحوي وتقدير الحكمة الكامنة في ترك بعض الأمور مسكوتاً عنها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- سيبويه. (١٩٨٨). الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.
- الزجاجي، أ. ق. ع. إ. (١٩٨٢). الجمل في النحو (تحقيق أبي عبدالله نبيل موساوي). دار الميراث.
- ابن جنّي، ع. أ. (١٩٩٩). الخصائص (تحقيق غير منشور في مصادر حديثة). الهيئة المصرية العامة للكتاب / دار الفكر.
- الرضي، أ. س. (١٩٩٦). شرح كافية ابن الحاجب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- السيوطي، ج. أ. د. (٢٠٠٦). الشرح اللغوي للنحو العربي [دراسة وتحقيق]. دار الكتب العلمية.
- الديباني، ع. (٢٠١٣). شرح كتاب سيبويه للصفار (رسالة ماجستير). جامعة طيبة.
- رشيد، م. (٢٠١٠). منهج التحليل في النحو العربي: بين التراث والتجديد. دار الفكر العربي.
- عبد الفتاح، س. (٢٠١٥). الإعراب في النقد النحوي المعاصر. مجلة البحوث اللغوية، ٢٢(٣)، ٤٥-٧٢.
- فتحي، ع. (٢٠١٨). المرونة والتقعيد في النحو العربي: قراءة منهجية. دار الثقافة، القاهرة.
- قاسم، ن. (٢٠٢١). دور الاحتمال النحوي في تفسير النصوص العربية. مجلة الدراسات العربية، ١٥(٢)، ١٠١-١٢٩.
- حسن، ر. (٢٠١٩). السكوت والتزجيج في التحليل النحوي. دار المعارف للنشر.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثاني
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb